لحقه فاضيا حتى إذا اشتدت حالك وقصرت من الحياة آمالك أصبحت ذا نظر إلى الملك
طامح وروح من الانزعاج جامح وقلب في غمرات الموت سابح وجبين من كرب السياق راشح
ودمع على التفريط والتقصير سافح وذل مضطرب غير صالح حتى إذا عم السكون
جميع الأعضاء والجوارح انتشرت الحركات في البواكي والصوائح فجهزت جهاز أهل الضرائح
وحملت على مركب إلى دار الوحشة جانح وأسكنت في منزل عن الأنيس نازح مقيما بين
الجنادل والصفائح إلى ميقات يوم الفوادح وظهور مخبآت الفضائح فمن مسرور بميزانه
الراجح مغتبط بمتجره الرابح ومن مثبور بتخلفه كالح غاد إلى الجحيم رائح فيا أيها الغفلة
المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون ما لكم منه لا تشفقون فورب السماء والأرض
إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون جعلنا الله وإياكم ممن خلص لله إيمانه وذل للحق
قلبه ولسانه وصح بيوم المعاد إيقانه ورجح يوم الحشر بالحسنات ميزانه إن أحسن المنثور
والمنظوم وأجمع القول لأصناف العلوم كلام الحي القيوم وتقرأ فلولا إذا بلغت
الحلقوم إلى آخر السورة .:

خطبة يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خطب بها في شهر ربيع الأول .:

الحمد لله المنتقم ممن خالفه المهلك من أسفه المتوحد في قهره المتفرد بعز أمره أحمده
حمد معترف بما أولاه مستقيل مما جناه مستغفر من قبح ما أتاه وأشهد أن لا إله إلا الله

وحده لا شريك له شهادة يقين لا شك فيه وقول إخلاص بعيد عما يقوله الكافر
ويفتري به وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ائتمنه على الغيب وبرأه من كل دنس وعيب
صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها وأحلهم من منازل الكرامة أعلاها أيها
الناس إنه ليس أحد أكرم على الله من نبيه ولا أشرف عنده من محمد نجيه وصفيه وإنه
لم يؤخر عند انقضاء مدته ولم يعمر عند حضور منيته ولقد أتاه في مثل شهركم هذا
من رسل ربه الكرام الموكلين بقبض نفوس الأنام فجدوا بروحه الزكية لينقلوها وعلجوها
ليرحلوها إلى رحمة ورضوان وخيرات حسان فاشتد لذلك كربه وأنينه وترادف
قلقه وحنينه واختلفت بالانقباض والانبساط شماله ويمينه وعرق لهول مصرعه جبينه
فبكا المنظره من أبصره وانتحب لمصرعه من حضره فلم يدفع الجزع عنه مقدورا
ولا راقب الملك فيه أهلا ولا عشيرا بل امتثل ما كان به مأمورا واتبع ما وجده في اللوح
مسطورا هذا وهو أول من ينشق عنه بطن الأرض وصاحب الشفاعة يوم العرض
وهو على يقين من السلامة في المعاد وثقة بالكرامة يوم قيام الأشهاد فكيف بمن لا
يعلم متى الرحيل ولا يتحقق أين المقيل ولا يدري على ما يقدم ولا بما عليه في القيامة
يحكم فيا خلف من قد درس ويا بقية من قد غبر ويا أسراء الدنيا ويا قرناء الفناء
ويا عبدة الآجال ويا عبيد الآمال أما تتعظون بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)